فرع الفيـــــوم
كلية التربية

المؤتمر العلمى الرابع

"التربية ومستقبل التنمية البشرية فى الوطن العربى على ضوء تحديات القرن الحادى والعشرين"

فى الفترة من ٢١-٢٢ أكتوبر ٢٠٠٢

حول تنمية الموارد البشرية والاقتصادية
"اقتراح بإنشاء مؤسسات تعليمية انتاجية بمستويات متدرجة تختص بالزراعات والصناعات القومية المصرية لخدمة المجتمع المصرى والعالمى

الاستاذة الدكتورة/ نظلة حسن أحمد خضـر
استاذ المناهج وطرق تدريس الرياضيات
كلية التربية- جامعة عين شمس

٢٠٠٢

حول تنمية الموارد البشرية والاقتصادية
"اقتراح بإنشاء مؤسسات تعليمية إنتاجية بمستويات متدرجة تختص بالزراعات والصناعات القومية المصرية لخدمة المجتمع المصرى والعالمى"

أ.د./ نظلة حسن أحمد خضر

أستاذ المناهج وطرق تدريس الرياضيات

كلية التربية- جامعة عين شمس

مقدمـــة:

تلعب العولمة والتكتلات الاقتصادية الكبرى واتفاقات الجات دورا خطيرا غير مباشـو فى تدمير وإجهاض اقتصاديات الدول النامية والمجموعات الناهضة المحدودة ، كمـــا تعمـــل على إحباط وتمييع الأصالة والتأجيل المرتبط بالدول التى لها جذور حضارية وسمعة متمـــيزة لبعض محاصيلها ومنتجاتها القومية.

وقد حدث بالفعل تدهورا واضحا فى منتجات زراعية وصناعية كانت تشـــتهر بـــها مصر ، فنحن لا ننسى قمح مصر الذى كانت تنتظر قدومه بلدان كثيرة حتى فـــى العصـــور القديمة ، فقد كانت أثينا تترقب وصول قمح مصر ، وفى العصور الحديثة كان قطن مصـــــر تتباهى بتصنيعه أكبر شركات النسيج العالمية ، وكم كنا نفجر بذلك ، وتفاقم الوضـــع عندمـــا علمنا أنه حتى المأكولات الشعبية المصرية احتكر صنعها بلدان أخرى فى ظل أساليب الجات: فمثلا احتكرت إسرائيل صنع الكشرى وتجميد الملوخية (وتعبئتها) ، كما أن اليابان بعد أبحاثها المتعددة وجدت فى الملوخية فوائد جمه، فاستوردت تقاوى الملوخية وقامت بزراعتـــها فـــى اليابان وتصنيع مكعبات صغيرة منها يتعاطاها الطلاب (والتلاميذ) إجباريا كل صباح لفوائدها الكبرى.

حتى صناعة الحرير الطبيعى التى ادخلها محمد على الكبير عن طريق زرع مليـــون شجرة توت وإرسال البعثات لتوفير العمالة المتخصصة وإنشاء المصانع كاد ينعدم وجودهـــا بالرغم من أنه تزامن إنشائها فى مصر، وإدخالها فى دول مثل الصين واليابان التى أصبحـت من الدول المتميزة الرائدة فى إنتاجه على أحسن مستوى فى عصرنا الحاضر.

وفى الواقع الاضطرابات الاقتصادية واردة حتى فى الدول المتقدمـــة كـــأى ظـــاهرة طبيعية (مثل اضطرابات الطقس والأحوال الجوية) ولكن أصبح لها تنبؤات وحلـــول بعلـــوم متقدمة ودراسات متعمقة عن طريق الثورة العلمية الجديدة (بعد ثورة النظرية النسبية ونظرية الكم Quantum والتى تكتشف العلاقة بين التراكيب البسيطة التى لها نتائج معقدة يرتبط بقوة فيها النظام وعدم النظام Order & Disorder وهى نظرية الهيولية Chaos العلمية التـــى تعتمـــد علـــى الرياضيات المتجددة ، والتى تحتاج إلى إعداد خبراء علميين مبتكرين فيها.

وعن طريقهم قد يكون من الممكن الإسهام فى علاج مشـــكلات الاقتصـــاد القومـــى (مشكلات البنوك ومديونات القطاع العام والخاص إفلاس الشركات الأجنبية التى لها ســـمعة عالية من الربح مثل شركا سانسبيرى).

ومن جهة أخرى نعرف أنه من المسلم به وجود علاقات متبادلة واضحة بين الازدهار الاقتصادى والازدهار التعليمى والثقافى والحضارى.

والتعليم كاستثمار بشرى لابد وأن يتحقق له موارد مادية وتخطيط علمى للإفادة القصوى من الخريجين فى المجالات المناسبة لإعدادهم التخصصى. وذلك للمساهمة أيضا فى رفع مستويات الجودة وفى تطبيق أمثل للمعرفة والاشتراك فى صنع المعرفة وتوسعها عن طريق حل المشكلات المتوقعة وغير المتوقعة.

ولكون مهنة التدريس الجامعى فى المقام الأول مهنة إنسانية فنية أكاديمية فقد كان لى فرصة التعايش مع أبنائنا طلاب كلية التربية شعبة الرياضيات فى محاولة لمعرفة أسباب التدنى العلمى والاخلاقى وقلة الدافعية فى التعلم وفى إحساسهم بالاكتئاب والشيخوخة المبكرة ، فكان السبب الواضح عدم وجود أمل لهم فى فرص التعيين (والتكليف) كمدرسين ، وصعوبة تغيير مهنتهم إلى أعمال أخرى إن وجدت ، لن يتفوقوا فيها.

أى أن التعليم لا يحقق إعداد الفرد لتنمية تفرده وتقوم مجتمعه بالصورة المرغوبة.. وبالتالى فالتعليم لم يعد استثمار للموارد البشرية والمادية بل كاد أن يكون إهدارا اقتصاديا وبشريا.

أضف إلى ذلك مشكلة تزايد نسبة الأميين (فى المعارف الأساسية أو المعارف المطلوبة للتعايش مع أوليات العصر الحضارى) والتى تؤدى إلى تدهور زريع وتأخر حضارى وتخلف نتيجة لزيادة البطالة أو انخفاض الكفايات الإنتاجية حتى فى أبسط الأعمال وأدناها..؟

ولقد كان فى ذكرى انتصار حرب أكتوبر الذى نعيشه والتى اعتقد أنها أول حرب ننتصر فيها انتصارا فعليا منذ عصور طويلة، والتى تمدنى دائما بالثقة والعمل فى قهر المستحيل والتحدى للصعب، أن تذكرت اقتراح قدمته (١٩٩١) لحل مشكلات البطالة ومحو الأمية والترقى العلمى ولاستثمار التعليم اقتصاديا وعلميا فى إعادة الثقة عالميا بمحاصيلنا الزراعية والصناعية القومية وللتصدى لهالة العولمة وما تبعها من أساليب اتفاقات الجات.

فقد تذكرت الأسطورة التى صنعتها إسرائيل حول خط بارليف : الادعاء بأنه حتى القنبلة الذرية لا تستطيع تحطيمه ومؤداه استحالة عبوره .

من حطمه وعبره؟ ..عقول مصرية علمية مؤمنة وبأبسط المعدات وأقل التكاليف : اندفاع مياه من خراطيم باستخدام مضخات بمواصفات معينة غلبت القنبلة الذرية وقهرت المستحيل بعبوره

باختصار عنوان المؤتمر وذكريات انتصار حرب أكتوبر أثارت تذكر الافتراض الذى قدمته حول مشروع تعليمى إنتاجى متكامل يحقق اكتفاء ذاتى بإنشاء مدارس ومعاهد عليا بمستويات خبرة متدرجة من أول محو الأمية حتى أعلى الدرجات العلمية والدكتوراه بأسلوب غير نظامى أو تقليدى.

وذلك لمواكبة العولمة والتصدى لسلبياتها وتنمية الاقتصاد القومى من خلال تحسين مستويات الجودة للمحاصيل الزراعية والصناعات القومية وتطويرها المستمر. فكرة مختصرة عامة عن أهداف المشروع ومبادئه مقدم فى ملحق (١) ومثال توضيحى يختص بإنشاء مدارس ومعاهد عليا للقمح كمؤسسات إنتاجية تعليمية مقدم فى ملحق (٢).

رجاء أن يحظى هذا الاقتراح بالدراسة والعمل على تنفيذ مشروعه فى محافظتكم العظيمة.

ملحق (١)

اقتراح بإنشاء مؤسسات تعليمية إنتاجية
بمستويات متدرجة لمواكبة العولمة وتنمية الاقتصاد القومى

الأهـــــداف:

١-إعادة السمعة الطيبة لمنتجاتنا القومية (صناعات قومية- محاصيل قوميـــة). وتطويرهـــا لتصل إلى أعلى مستويات الجودة العالمية والتحدى بها فى الأسواق العالمية.

٢-تشغيل العمالة وتحجيم استيراد السلع الأساسية.

٣-توطين العمالة فى مناطق المؤسسات الإنتاجية التعليمية وحل مشكلات الإسكان.

٤-توسيع العمران فى توشكا، جنوب الوادى، سيناء، السواحل.

٥-تشجيع التعلم مدى الحياة ليساهم الفرد فى صنع المعرفة وتوسعها وتطبيقاتـــها الحياتيـــة والعلمية.

٦-إعادة الثقة بقدرتنا على العطاء وحل المشكلات والترقى إلى أرقـــى الدرجـــات العلميـــة والوظيفية.

الفلسفة (البديهيات) التى ترتكز عليها هيكلة المؤسسات التعليمية الإنتاجية:

- الالتحاق بالمستويات المختلفة على أساس: حاجات المتعلم- حاجات المجتمع- الخـــبرات فى المجال- استعداد المتعلم.
- عدم الاعتماد على السلم التعليمى المعتاد لتشجيع المهارات والمواهب والابتكارات المهنية والعملية فى الترقى.
- الاهتمام بالأنظمة المعتادة والأنظمة المعلوماتية التكنولوجية فى التعلم والتعليم.
- المتعلم فى أى مستوى يتكسب من تعلمه وإنتاجه وله مأوى مناسب مع زملائه.

مستويات شهادات الخبرة للمؤسسات الإنتاجية التعليمية:

- مستوى محو الأمية (الزراعية أو الصناعية أو فى تخصص معين).
- مستوى تعليم متوسط.
- مستوى تعليم فنى.
- مستوى تعليم جامعى + دراسات عليا حتى الدكتوراه.

*أمثلة للمؤسسات التعليمية الإنتاجية: للقطن- للقمح- للأرز- لقصب الســـكر- للزيـــوت- للحرير الطبيعى- للنخيل - للموبيليا والصناعات الخشبية- للمنسوجات- للوجبات الشـــعبية- للعزل والنسيج- للأرابسك.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق (٢)

اقتراح مشروع إنشاء مدارس ومعاهد عليا للقمح كمؤسسات تعليمية إنتاجية بمستويات متدرجة لخدمة المجتمع المصرى والمجتمع العالمى

الأهـــــــداف:

١-الريادة فى إنشاء مؤسسات تعليمية تعتمد ذاتيا على مواردها البشرية والمادية لخدمة البيئة المصرية ورفع الإنتاجيات وتسهم فى حل مشكلات قومية وعالمية.

٢-جذب الطاقات البشرية والمادية على كافة المستويات العمريـــة والثقافيـــة والاجتماعيـــة للمشاركة الفعلية كعمالة وكتمويل فى إنتاج القمح وتحسين وتصنيع منتجاته على أســـاس علمى وتكنولوجى. وذلك فى أماكن زراعته الحالية وفى مد رقعته الزراعية فى الأمـــاكن الجديدة.

٣-تنمية الروابط الانتمائية (العاطفية والمشاعرية) بين الفرد المصـــرى وبيئتـــه الزراعيـــة وإعادة الثقة بإنتاجية الذهب الأصفر (قمحنا المصرى).

٤-خلق التنافس الشريف لتحسين زراعة القمح فى أى بقعة زراعية وزيـــادة إنتاجـــه علـــى أساس استراتيجية اقتصادية سياسية علمية، وذلك لتوفيره للحاجة المحلية والتوسع لتصدير الفائض.

٥-النمو المهنى والعلمى والاجتماعى والقومى المستمر للملتحقين بهذه المؤسسات الخاصـــة بزراعة القمح ودراسة مستلزماتها التخصصية.

٦-خلق مراكز إشعاع علمية وعملية تسهم فى رفع إنتاجية القمح للزراعيين فـــى أى مكـــان وعلى أى مستوى ثقافى.

٧-التصدى لحل مشكلات تعليمية واجتماعية واقتصادية وعمالية بتوسيع الرقعة الزراعيـــة المنتجة للقمح وخلق مجتمعات عمرانية زراعية جديدة تنشأ عليها هذه المؤسسات.

٨-المساهمة العلمية على أعلى المستويات فى بحوث أكاديمية وعملية تخدم زراعـــة القمـــح وتخصصاته الدقيقة فى مصر والخارج.

ثانيا: مستويات مدارس ومعاهد القمح المقترحة- مستويات الدراسة:

(١)المستوى الأول: مستوى شهادة محو أمية زراعية للقمح:

الأفراد الأميين الزراعيين وغير الزراعيين بأى مستوى عمرى (ومنهم المجنديـــن). الدراسة نظرية وعملية تطبيقية لمحو الأمية الكتابية والقرائية والمتطلبات الأوليـــة لزراعـــة المحاصيل وبخاصة القمح.

مدة الدراسة المقترحة: على أساس الساعات المعتمدة لعامين دراسيين على أن تستكمل على فترة عمليـــة لموسمين متتالين يحتك فيها الدارس بأساليب عملية (وآلية) ويمارس بـــالفعل فى الأعمال الأولية المتطلبة لزراعة وحصاد القمح، وبعض المتطلبات التعليمية لها. تعطى فى نهاية الدراسة شهادة مهنية للدارس تؤهله فى العمل بالأعمال الأولية للحقل فى مشاريع زراعة القمح فى الأراضى الملحقة بهذه المدارس أو المراد تهيأتها لزراعة القمح فى هذا المشروع.

(٢)المستوى الثانى: مستوى شهادة زراعية متوسطة للقمح:

يناظر هذا المستوى مستوى المدارس الثانوية الزراعية يتقدم لهذا المستوى:

أ-الحاصلين على الشهادة الابتدائية أو شهادة محو أمية زراعية للقمح، ولهم خبرة عملية.

ب-الحاصلين على الشهادة الإعدادية ولهم خبرة عملية.

ج-كل الزراعيين للقمح وغير الزراعيين، مستواهم على المستوى أ أو ب بشرط اجتيازهم اختبارات نظرية وعملية موازية لهذه المستويات أ ، ب.

مدة الدراسة المقترحة: على أساس الساعات المعتمدة لثلاثة أعوام دراسية على أن تتضمن فترة ثلاثة مواسم متتالية لزراعة القمح يتدرب فيها الدارس على مهارات عملية بمستوى أعلى من مهارات شهادة المستوى الأول.

الدراسة نظرية وعملية حول زراعة القمح وحل مشكلات تتعلق بها.. وتصنيع منتجاته بما فى ذلك الأعلاف، السماد، الورق، والآلية فى زراعة القمح، تخزين القمح، على أن يشترك الدارس فعليا فى التدريب بالورش والمصانع الملحقة بهذه المدارس أو التى يمتد التوسع إليها.

يمنح الدارس فى نهاية الدراسة شهادة زراعية متوسطة للقمح تؤهله لأعمال موازية لما تدرب عليها فى الأراضى والمصانع الملحقة بهذه المدارس.

(٣)المستوى الثالث: مستوى معهد القمح:

يوازى المعاهد الفنية ٥ سنوات بعد الإعدادية أو ٢ سنة بعد الثانوية العامة ويلتحق به خريجى المستوى الثانى أو خريجى المرحلة الثانوية أو ذووا خبرة عملية وثقافية وعلمية موازية لهذا المستوى كما تحددها اختبارات عملية وعلمية.

(٤)المستوى الرابع: مستوى معهد عالى للقمح- المستوى الجامعى:

يعادل هذا المستوى مستوى المعهد العالى للقطن (السابق) بمصر ويستفاد من لائحة هذا المعهد فى تصميم لائحة مناظرة للمعهد العالى للقمح على أيدى متخصصين فى العلوم الزراعية والهندسية والآلية وتعمير الصحراء ومعالجة الآفات، والعلوم الاقتصادية والسياسية.

يشتمل هذا المستوى على معهد تربوى عالى لتخريج مدرسين للمستوى الأول والمستوى الثانى والثالث.

(٥)المستوى الخامس: مستوى الدراسات العليا:

- يشمل كل التخصصات الدقيقة والمتنوعة الخاصة بزراعة القمح.
- وتشمل على إعطاء دبلومات- درجة ماجستير- درجة دكتوراه.
- يضاف للمتقدمين للدراسات العليا الحاصلين على المستوى الرابع وكل من قام بأعمال ابتكار- واختراع أساليب جديدة أسهمت فعليا على أساس دراسات نظرية وعلمية فى تطوير زراعة القمح.

وعلى أساس مستوى العمل الابتكارى وتطبيقه فى تحسين الواقع الفعلى يمكن إعطاء درجات بكالوريوس، أى درجة علمية حتى الدكتوراه، حتى لمن ليسوا بحاصلين على مستوى دراسى قبلى.

ثالثا: أماكن الدراسة:

اختيار أماكن مناسبة لزراعة القمح وإنشاء مصانع ملحقة تختص بها، وتكون سهلة إمدادها بماء النيل أو محطات التحلية بالطاقة الشمسية وطمى بحيرة السد.. وعلى أساس استراتيجية الدولة لمد الرقعة الزراعية والعمران وأساس دراسات علمية بنوعية التربة وصلاحيتها. قد تكون هذه الأراضى.. الأراضى على طريق السويس الصحراوى، وطريق الزقازيق الصحراوى، ووديان سيناء وتوشكى.

تقام على هذه الأراضى المؤسسات المقترحة للقمح وذلك بأسلوب مرحلى ليستفاد من الخريجين فى كل مستوى فى امتداد الرقعة الزراعية والصناعية وخلق مجتمع صناعى وعمرانى وزراعى متكامل.

رابعا: الموارد المالية:

الوزارات التى يستفاد من الطاقات البشرية للخريجين فى استصلاح وتحسين وانتاج القمح بأقصى ما يمكن:

- طرح أسهم وسندات.
- استغلال أسماء العائلات التى كان زعمائها لهم أياد على نهضة مصر.. عائلة محمد على- عائلة جمال عبد الناصر، عائلة أنور السادات.. بإطلاق الأسماء على هذه المؤسسات فى مزاد لمن يساهم أكثر فى هذا المشروع.
- استغلال أسماء أثرياء مصر فى الخارج والداخل كما سبق فى النقطة السابقة.
- استقطاب أموال المشتركين فى شركات توظيف الأموال بأساليب مقننة ومثيرة.

وأخيرا هذه فكرة أرجو أن تستحق الدراسة على أيدى لجان متخصصة ديناميكية تحرك العمل وتنفذه على أحسن مستوى.

وإذا ما تم نجاح الفكرة فيمكن تعميمها إلى مؤسسات أخرى تخدم المجتمع المصرى والعالمى.. كمؤسسات للصيد فى أماكن قريبة من بحيرة ناصر والبحيرات الشمالية وبحيرة وادى الريان بالقرب من الفيوم.

وأخيرا وفقكم الله وأعاد الرخاء واليسر إلى أهل مصر الكرام.

araa.com